

الأغاني

يريد البصرة فمر بشير زاذان في طريقه فمرض بها فاضطر إلى المقام بها بسبب علته فاشتد مرضه فمات هناك ودفن على تلعة وكان بشار بلغه أن حمادا عليل لما به ثم نعي إليه قبل موته فقال بشار .

(لو عاش حمّاد لهونا به ... لكنّـه صار إلى النار) .

فبلغ هذا البيت حمادا قبل أن يموت وهو في السياق فقال يرد عليه .

(نُؤيِّـدُ بشّـاراً نـعاني وللموت ... يراني الخالقُ الباري) .

(يا ليتني متّـُ ولم أهـُـجّهـُـ ... نعمّـُ ولو صرتُ إلى الذّـّار) .

(وأيّـُ خـزي هو أخـزى منّـُ أنّـُ ... يقالـُ لي يا سـبّـَ بشّـار) .

قال فلما قتل المهدي بشارا بالبطيحة اتفق أن حمل إلى منزله ميتا فدفن مع حماد على تلك التلعة فمر بهما أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبريهما وقال .

(قد تـبـيع الأعمى قـفا عـجـدٍ ... فأصبـحـا جـارَين في دار) .

(قالت بـرقـاعُ الأرض لا مـرّـحـبا ... بقـرب حمّـاد وبـشّـار) .

(تجاوـرّا بـعد تنائـريهما ... ما أبـغـضـَ الجـارَ إلى الجـار) .

(صارا جـمـيعاً في يـديّ مالـكٍ ... في الذّـّار والكافـر في النار) .

صوت .

(هل قـلـابـك الـيـومَ عن شـنـدِـبـاء منـصـرِفـُ ... وأنـتَ ما عـشـتَ مـجنونـُ بها كـلـافـُ)